موضوعة للظرفية وقرا العامة زلفا بضم الزاي وفتح
اللام وهي جمع زلفة بسكون اللام نحو غرف في جمع
غرفة وظلم في جمع ظلمة وقرا ابو جعفر وابن ابي اسحق
بضمهما وفي هذه القراة ثلثة اوجه احدها انه جمع زلفة
ايضا والضم للاتباع كما قالوا بسرة وبسر بضم السين اتباعا
لضم البا والثاني انه اسم مفرد على هذه الزنة كعنق
ونحوه والثالث انه جمع زليف قال ابو البقاء وقد نطق
به يعني انهم قالوا زليف ويقبل لجمع على فعل نحو رغيف
ورغف وقضيب وقضب وقرا مجاهد وابن محيصن باسكان
اللام وفيها وجهان احدهما انه يحتمل ان تكون هذه القراة
مخففة من ضم العين فيكون فيها ما تقدم والثاني انه
سكون اصل من باب اسم الجنس نحو بسرة وبسر من غير
اتباع وقرا مجاهد وابن محيصن ايضا في رواية وزلفى بزنة
حبلى جعلوها على صفة الواحدة المؤنثة اعتبارا بالمعنى
لان المعنى على المنزلة الزلفى او الساعة الزلفى اي القريبة
وقد قيل انه يجوز ان يكون ابدلا التنوين الفا ثم اجريا
الوصل مجرى الوقف فانهما يقرآن بسكون اللام وهو محتمل
وقال الزمخشري والزلفى بمعنى كالزلفة كما ان القربى بمعنى القربة
يعني انه مما تعاقب فيه تا التانيث والفه وفي انتصاب
زلفا وجهان اظهرهما انه نسق على طرفي فينتصب الظرف
اذ المراد بها ساعات الليل القريبة والثاني ان ينتصب
انتصاب المفعول به نسقا على الصلوة قال الزمخشري
بعد ان ذكر القراات المتقدمة وهو ما يقرب من اخر النهار

ومن الليل وقيل زلفا من الليل وقربا من الليل وحقها
على هذا التفسير ان تعطف على الصلوة اي اقم الصلوة
طرفي النهار واقم زلفا من الليل على معنى صلوات تتقرب
بها الى الله عز وجل في بعض الليل والزلفة اول
ساعات الليل قاله ثعلب وقال الاخفش وابن قتيبة الزلف
ساعات الليل واناؤه وكل ساعة منه زلفة فلم يخصاه
باول الليل وقال العجاج
ناج طواه الاين مما وجفا طي الليالي زلفا
فزلفا سماوه الهلال حتى احقوقفا
واصل الكلمة من الزلفى وهو القرب يقال ازلفه فازدلف
اي قربه فاقترب قال تعالى وازلفنا ثم الاخرين وفي
الحديث ازدلفوا الى الله بركعتين وقال الراغب الزلفة
المنزلة والحظوة وقد استعملت الزلفة في معنى العذاب
كاستعمال البشارة ونحوها والمزالف المراقي وسميت ليلة
المزدلفة لقربهم من منى بعد الافاضة وقوله من الليل
صفة لزلفا **قوله تعالى** فلولا كان لولا تحضيضية دخلها
معنى التفجع عليهم وهو قريب من مجاز قوله تعالى يا حسرة
على العباد وما يروى عن الخليل انه قال كل لولا في القران
معناها هلا الا التي في الصافات فلولا انه لا يصح عنه
لورودها كذلك في غير الصافات لولا ان تداركه ولولا
ان ثبتناك ولولا رجال ومن القرون يجوز ان يتعلق بكان
لانها هنا تامة اذ المعنى فهلا وجد من القرون او حدث
ونحو ذلك ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من

٧٥

Copyright © King Saud University